رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 23- سورة الأعراف | من الأية 571 إلى 771

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واتل عليه النبأ الذي اتيناه اياتنا سلخ منها فاتبعه الشيطان واتبعه الشيطان فكان من الغابين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هوى فمسله كمثل الكلب تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. ذلك - 00:00:00

مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. ساء مثلا القول هم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون يقول الله جل وعلا واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان - 00:00:34

وقوفك كان من الغاويين. واتل عليهم نبأ الذي اتيناه ايات فانسلخ منها. للمفسرين رحمهم الله في سياق هذه الاية قولان احدهما ان المراد بهذا المخبر عنه رجل معين هذا الذي اتاه الله الايات - 00:01:04

فانسلخ منها تركها واعرض عنها وابتعد عنها ثم ثم اختلفوا في هذا الرجل اهوى من بني اسرائيل ام من الكنعانيين الذين غزاهم موسى وجاهدهم عليه الصلاة والسلام هل هو من العرب - 00:01:42

من سقيف ام من الاوس والخزرج اقوال عدة والقول الاخر للمفسرين انه لم يرد بها هذا رجل بعينه. وانما هذا مثل ساقه الله جل وعلا تخويفا لليهود الذين عندهم من العلم - 00:02:19

ما اعطاهم الله ولم يعملوا به وتحذير لهذه الامة وخاصة العلماء في ان لا يعرضوا عما اتاهم الله من العلم ويركن الى الدنيا وزينتها لا يؤثروها على طاعة الله وبيان - 00:02:56

ما ائتمنهم الله عليه من العلم والهدى قيل المراد به رجل بعينه وليس المراد انه اوتي النبوة لان الله جل وعلا لا يعطي النبوة الا من يستحقها من هو اهل لها؟ والله جل وعلا يعلم حال - 00:03:28

عبده ويعرف قيامه بهذا الامر من عدم قيامه قبل ان يخلقه فليس المراد بالايات هنا النبوة وانما المراد بها العلم. فقيل المراد به رجل بعينه ثم اختلفوا في هذا الرجل - 00:04:06

قهوة من بني اسرائيل ام من الكنعانيين ام من ثقيف هل من الاوس والخزرج؟ اقوال والقول الاخر ان هذا مثل ساقه الله جل وعلا تخويفا لليهود وانذارا لهم بان من اوتي العلم ولم يعمل به فمثله كمثل الكلب - 00:04:34

وتحذير لهذه الامة من ان تركن وخاصة علماؤها من ان يركنوا الى الدنيا وزينتها ويترك بيان ما اتاهم الله من العلم فيعرض عن ذلك ويركن الى الدنيا ولهذا قال بعض العلماء - 00:05:15

هذه الاية اشد اية على العلماء فعلى من قال ان المراد بذلك شخص معين قيل هو من الكنعانيين ممن اوتي علم الكتب السابقة والمعرفة والايمان بالله وحينما توجه موسى عليه الصلاة والسلام - 00:05:47

ومن معه لغزوهم جاءه قومه الذي هو بالعام او بلعم ابن باعورة فقالوا له انك مستجاب الدعوة وعندك الاسم الاعظم وان موسى توجه الينا وان معه جند كثير لا طاقة لنا بهم - 00:06:23

فادعوا الله عليهم فقال ويحكم انه نبي الله ومعه المؤمنون والملائكة وانه على دين فما زالوا به يكررون عليه ويلحون عليه حتى قال دعوني استأذن استأمر ربي فاستأمر ربه فرأى في المنام الا يدعو عليهم - 00:06:52

لانهم جند الله فقال لهم ان ربي امرني بان لا ادعو عليهم فما زالوا به واهدوا له الهدايا ثم كرروا الطلب وتضرعوا اليه. فقال دعوني

استأذن ربي ربه فلم يرى في منامه شيئا - 00:07:31
فقال اني لم ارى شيئا لم امر ولم انهى فقالوا له لو كان ربك يكره ما تدعو به عليهم لنهاك والحوا عليه وتضرعوا اليه بان يدعو عليهم فهم بذلك ثم اخذ يدعو عليهم يدعو على موسى ومن معه من المؤمنين - 00:08:00
فكان كلما دعا بدعوة صالحة صرفها الله على لسانه لموسى ومن معه واذا دعا بدعوة سيئة يريد بها موسى ومن معه صرفها الله الى قومه فقال له قومه ويحك اما تدري ما تقول؟ انت تدعو علينا وتدعو لهم. فقال لا - 00:08:32
غير ذلك وقول اخر لبعض المفسرين تكميل لهذا سيأتي تكميله بعد ذلك وبعد ما عرف انه لن يستجاب له وسلبه الله جل وعلا ما عنده من العلم واندلع لسانه على صدره. فقال هذا الرجل - 00:09:01
قومه لقد خسرت الدنيا والاخرة ولكن بقي المكر والحيلة فسأمكر لكم واحتال ما استطعتم ان موسى متجه بمن معه من العسكر وانهم بعيدون عن اهليهم. فزينوا النساء والبنات واعطوهن السلع - 00:09:34
يبعثهن عليهم وايما امرأة ارادها رجل من القوم فلا تمنعه عن نفسها فانه ان وقع فيهم الزنا نصرتم عليهم لان الله جل وعلا لا يحب الزنا وهذا ما استطيعه لكم من المتن. ففعلوا - 00:10:04
ما امرهم به وذهبت النساء الى القوم فاراد بعضهم او فعل بعضهم الزنا فارسل الله عليهم الطاعون فهلك من بني اسرائيل في ساعة واحدة كما ذكر بعض المفسرين سبعون الفا - 00:10:29
بسبب المعصية وقيل في هذا الرجل انه رجل من بني اسرائيل مستجاب الدعوة والله جل وعلا اعطاه ثلاث دعوات يستجيب لهن فقالت له امرأته ان الله اعطاك ثلاث دعوات مستجابات - 00:10:49
اعطني واحدة منهن. قال لك واحدة قالت اريد ان تدعو الله بان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل ففعل فصارت اجمل امرأة في بني اسرائيل فلما رأت نفسها انها اجمل امرأة في بني اسرائيل ترفعت عنه - 00:11:17
وارادت غيره وتركته فغضب لذلك فدعا الله عليها بان تكون كلبة نباحة فصارت كلبة نباحة فجاءه بنوه فقالوا له ان امنا صارت الى ما ترى وان الناس يعيروننا بذلك فلا طاقة لنا بهذا - 00:11:44
فادعوا الله عليها بان ترجع كما كانت او ادعوا الله لها فدعى الله فرجعت كما كانت فذهبت منه الثلاث الدعوات لهذه المرأة بلا فائدة له فحرم الخير الكثير وقيل هذه الايات نزلت في امية ابن ابي الصلت - 00:12:18
رجل من ثقيف اطلع على الكتب السابقة وكان عنده العلم والمعرفة ويعلم انه قد ان الاوان لارسال رسول الى العرب فكان يتوقع ان يكون هو الرسول. لانه عنده علم لم يكن عند غيره من الناس - 00:12:50
فيتوقع انه هو الذي سيرسل الى العرب. وتهيأ نفسه لذلك فارسل الله جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم فكفر به وكان له من اشعار فيها حكمة وبيان عيضاح وذكر للبعث والنشور - 00:13:15
والحساب والجنة والنار لان عنده علم ومات على كفره والعياذ بالله فجاءت اخته من ثقيف الى النبي صلى الله عليه وسلم وسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن اخيها قال لها اقرأي علي شيئا من شعره فقرأت شيئا فيه حكم - 00:13:46
وبيان لاحوال الاخرة فقال اخوك امن شعره وكفر قلبه يعني لسانه يتكلم بكلام الايمان وقلبه كافر والعياذ بالله وقال بعض المفسرين نزلت في ابن الراهب الذي اعد له مسجد الضرار في المدينة. الذي هرب - 00:14:15
من المدينة حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليها وهرب الى الشام وطلب من اخوانه المنافقين في المدينة بان يبنوا له حصنا يأتي بقوة عظيمة من الشام للقضاء على النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين فبنوا له حصنا - 00:14:41
وجعلوه على هيئة مسجد وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي لهم في مسجدهم بعدما انهوه فقال عليه الصلاة والسلام انا على جناح سفر فان رجعنا ان شاء الله صليت فيه - 00:15:12
وهم بنوه ليكون حصنا لابن الراهب بالجيش الذي سيأتي به ويرسله من الشام وجاءوا الى النبي وقالوا انا بنيناه ليكون للشيخ الكبير والعاجز والظعيف والمريض في الليلة المطيرة والباردة والا فمعنى ذلك اننا لن نتخلى عن الصلاة معك. هؤلاء المنافقون - 00:15:33

فوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيصلي فيه ولم يقل عنه شيئا عليه الصلاة والسلام. وفي هذا فدليل على انه لا يعلم الغيب الا ما اوحاه الله اليه ولما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته التي ذكر لهم - 00:16:03

انزل الله جل وعلا عليه الايات قبل ان يدخل المدينة. والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين منين؟ وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل. وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون - 00:16:26

لا تقم فيه ابدا فارسل الله فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة لاحراقه وهدمه هذا هو مسجد الضرار فقيل المراد بهذا الرجل بهذا رجلا بعينه في الايات المذكورة - 00:16:46

وقيل ان هذه الايات ساقها الله جل وعلا مثلا وبيانا واقامة للحجة على الناس كلهم. لم يقصد بها شخص بعينه وانما قصد بها من اتصف بهذه الصفة من قديم الزمان - 00:17:13

ووقت بعثته صلى الله عليه وسلم واخر الزمان ممن اوتي العلم فاثر الحياة الدنيا عليه وجحد علمه وكفر بربه والعياذ بالله. يقول جل وعلا واتل عليه منبع الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها - 00:17:38

اتل عليهم على من حولك من اليهود ومن الكفار ومن المؤمنين نبع الذي اتيناه اياتنا. اتاه الله جل وعلا العلم واليهود اتاهم الله جل وعلا علما كثيرا الا انهم لم يعملوا بها - 00:18:05

وقد شبههم الله جل وعلا بالحمار الذي يحمل الكتب والمصاحف فقال جل وعلا مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اليهود عندهم التوراة ومنهم من حفظها - 00:18:31

ويقرأونها ويرددونها. ولكنها حجة عليهم فهم لم يعملوا بها حقيقة ولم يؤمنوا بها والمراد بالايات هنا العلم والمعرفة وليس المراد النبوة وقول انه نبي وليس كذلك لانه لان الله جل وعلا لا يعطي النبوة الا من علم انه يقوم بها. فهو جل وعلا - 00:18:53

عليم باحوال عباده ومن اعطي النبوة فهو معصوم من الخطأ فانسلخ منها شبه جل وعلا اعراضه عن الايات وعدم عمله بها واعراضه عنها بمثابة من عليه ثوب فسلخه او سلخ الجلد من الشاة - 00:19:28

لانه انتهى منه نهاية كاملة لم يبقى معه منه شيء فانسلخ منها لما انسلخ من الايات وانسلخ من العلم والمعرفة صار خواء فارغ والعياذ بالله وفي هذه الحال يتسلط عليه الشيطان - 00:19:56

والشيطان وعد واقسم بربه بانه يتسلط على بني ادم الا من عصمه الله بالعلم والمعرفة ومنعه من الشيطان فهذا بعد من سلخ من الايات والعياذ بالله سيطر عليه الشيطان والسلامة - 00:20:21

فكان من الغاويين من الهالكين من الظالين المنحرفين عن الصراط المستقيم ثم قال جل وعلا ولو شئنا لرفعناه بها لو شاء الله جل وعلا ما حصل منه ذلك. لانه لا يقع في الكون شيء الا بارادة الله جل وعلا - 00:20:43

الكونية القدرية فلا يصير في الكون شيء خارج عن ارادة الله الكونية القدرية فلو شاء الله وقدرا لو شاء ان يستمر على ما كان عليه لاستمر ولو شئنا لرفعناه بها يعني بهذه الايات وهذا العلم ولكنه - 00:21:09

لا داعي الى الارض يقال اخلد الى كذا بمعنى ركن الى كذا. ومال الى كذا يقول اخلد الى الراحة بمعنى اشتكانا واستراح ولا فكر له في اي شيء ولكنه اخلد الى الارض مال وركن الى الارض - 00:21:39

والمراد بالارض هنا والله اعلم زينة الحياة الدنيا. لان كل ما في الارض من زينة هو خارج من الارض كل ملذات الدنيا وطيبات الدنيا خارجة من الارض فهو اخلد الى الدنيا - 00:22:05

اخلد الى متعة الحياة الدنيا فقط ولم يرفع بعلمه والايات التي اعطاه الله رأسا لم يلتفت لها اعرض عنها اعراظا كليا ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه مال مع هوى نفسه - 00:22:28

وفي هذا تحذير للمرء بان يميل مع هواه وما تمليه عليه نفسه اذا لم يكن ذلك الهوى موافقا للشرع بل عليه ان يجعل قائده وامامه هو الشرع ما امره به الشرع فعله وان خالف هواه. وان - 00:22:54

وما نهاه عنه الشرع انتهى عنه وان رغبه واحبه فلا يجعل هواه اماما له وانما يجعل الامام هو ما اتى به الشرع فلا يتبع هواه في

مخالفة الشرع فيضل فمن كان هواه تابعا للشرع - 00:23:18
فهو المقتدي ومن كان دينه تبعا لهواه فهو المنحرف الظال لانه جعل الهوى اماما فما اتى به الشرع مما يناسبه عمله. وما اتى به الشرع مما يخالفه رده والاخر المتقي جعل الشرع هو الامام - 00:23:50
فما اتفق مع الشرع فعله. وان لم يرده هو بنفسه وهواه وما خالف الشرع رده. وان ناسب هواه واحبه ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله يعني مثل من اتصف بهذه الصفة كمثل - 00:24:20
والله جل وعلا يضرب الامثال الحسية وقد تكون قذرة او قد تكون خسيسة لتنفير عبادة من ان يتصفوا بها او ينطبق عليهم هذا المثل كما مثل جل وعلا اليهود الذين معهم العلم بالحمار الذي يحمل اسفار - 00:24:47
وكما قال الله جل وعلا في مثل من يعبد غير الله ويتوجه اليه ويسأل غير الله في حال عجزهم وعدم قدرتهم بانهم لم يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه - 00:25:24
فمثله كمثل الكلب هذا الذي اعرض عن ايات وركن الى الحياة الدنيا مثله في حال ظلاله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اللحث هو سادل اللسان مع ارسال الهوى وجذبه بقوة - 00:25:58
وهذه يفعلها تفعلها بعض الحيوانات لكنها لا تفعلها الا في حالة العطش الشديد او الارهاق الشديد التعب بان يكون متعبا تعبا شديدا او عطشان هذه سائر الحيوانات التي يمكن ان يصدر منها اللحث - 00:26:33
اما الكلب فهو يلهث عطشانا او ريان يلهث مستريح او متعب في حالة عييه وتعبه او في حالة نشاطه. في حال راحته او في حال عطشه وفي كذا في حالة ريه. هو في جميع الاحوال يلهث - 00:27:03
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث انت ان تطرده وتلحقه بشيء فانه يلهث. وان تركته مستريحا في الظل فانه يلهث في كلا الحالين في هذه الحالة السيئة وذلك مثل هذا الذي اوتي الايات - 00:27:31
واعرض عنها والعياذ بالله ان وعظ وذكر بايات الله فهو معرض وان ترك فكذلك لا ينفع فيه تذكير ولا وعظ فهو في كلا الحالين في حال اعراض. ان ذكر او لم يذكر - 00:28:00
بين له او لم يبين له. ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا. هذا المثل مثل كل من كذب بايات الله. يقول الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. اتل عليهم هذه القصص لان قصص - 00:28:22
القرآن ومواعظه مواعظ عظيمة لمن وفقه الله جل وعلا لتدبرها وتأملها وهذه القصص ليست كقصص غير القرآن حكايات غير واقعة او امور يتسلى بها هذه امور حقيقية من كلام الله جل وعلا - 00:28:52
فهي واقعة وفيها الموعظة والذكرى لمن وفقه الله جل وعلا وهي حجة لمن اعرض عن ذكر الله حجة عليه بان لا يكون له على الله حجة. اقامة للحجة على من اعرض عن ذكر الله - 00:29:23
فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. لعل من حولك من كفار قريش ومن اليهود والنصارى لعلهم يتفكرون بهذه القصص. وبهذا البيان والايضاح البين فمن وفقه الله جل وعلا وهداه اتعظ بذلك واستفاد - 00:29:49
ورجع الى الحق ومن كتب الله عليه الشقاوة فانه مهما اوتي من الايات والبينات لا يقبل ثم قال جل وعلا ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم يظلمون فان هذا - 00:30:18
مثل سيء وهم المكذبون بايات الله جديرون بالمثل السيء. جديرون بمثل هذا. شاء مثلا او ساء مثلا مثل القوم الذين كذبوا بايات الله وساء بمعنى بئسا. فعل من افعال الذنب - 00:30:44
كما ان نعم نعم الرجل من افعال المدح فجاء مثل بئس في انها فعل من افعال الذم كانه قال بئس مثل القوم. وكما جاء في ايات اخر مثلا القوم الذين كذبوا بايات الله - 00:31:12
فالذين كذبوا بايات الله ولم يرفعوا بها رأسا مثلهم مثل السوء. المثل السيء من سلبي وما هو دونه واحس منه. فهذا المثل مثل خسيس يعني تمثيل الرجل بالكلب ما ذاك الا لخسته لخسة هذا الرجل - 00:31:39

او من اتصف بهذه الصفة على قول بان هذا مثل ساقه الله لتحذير من ممكن ان يبتعد عن هذه الصفة شاء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون. يقول الله - 00:32:06

الله جل وعلا انهم لم يظلموا الله شيئا. لانهم عاجزون عن ان يوصلوا الظلم الى الله لان الله جل وعلا الا لا ينال والظلم ابدا ولم يظلم المؤمنين وانما ظلم نفسه - 00:32:32

فمن اعرض عن طاعة الله من ظر ما ظر الله شيئا وما ظر عباد الله وانما ظر نفسه وانفسهم كانوا يظلمون. فهم يظلمون انفسهم بهذا الفعل الذي هو اعراظهم عن طاعة الله - 00:32:49

وفي هذا تذكير للمؤمنين وموعظة حسنة لان المؤمن يتعظ بما يسمع من الامثال ومن التشبيه لاجل ان يبتعد عن هذه الصفة ويحذرها وكما قال بعض العلماء رحمهم الله هذه الاية اشد اية على العلماء - 00:33:14

وفيها التحذير لهم من الركون الى الدنيا. وقبول عرض من اعراض الدنيا عن الايمان بالله وطاعته وبيان ما عنده من الحق اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتل عليه النبع الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فعتباه الشيطان فاتبعه الشيطان - 00:33:45

قالوا فكان من الغابين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبعا هوا فمسله كمسل القلب ان تحمل عليه يلهس او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. ساء مثلا القوم الذي - 00:34:21

الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون. قال العماد ابن كسير رحمه الله تعالى قال عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن العامش ومنصور وعن ومنصور عن ابي الدهاء المسروق عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلب - 00:34:51

منها الاية قال هو رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم ابن بار باعورا. وكذا صعوبة وغير واحد عن منصور به. وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن عباس هو صيفي ابن الراهب - 00:35:21

قال قتادة وقال كعب كان رجلا من اهل البلقاء وكان يعلم يعلم يعلم الاكبر وكان مقيما ببيت المقدس ابن الراهب هذا هو الذي بني له مسجد الضرار. نعم. وكان مقيما ببيت المقدس - 00:35:41

مع الجبارين وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه هو رجل من اهل اليمن يقال له بل عم اتاه الله فتركها وقال مالك بن دينار كان من علماء بني اسرائيل وكان مجاب الدعوة يقدمون في - 00:36:01

يقدمونه في الشدائد بعثه نبي الله موسى عليه السلام الى ملك مدين يدعوه الى الله فاتبع دينه وترك دين موسى عليه السلام وقال سفيان ابن عيينة عن حسين عن عمران ابن الحارث - 00:36:21

عن ابن عباس هو بلعم ابن باعورة. وكذا قال مجاهد واكرمة. وقال ابن جرير حدثني قال حدثني حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس قال هو بلعام - 00:36:41

وقالت السقيف هو امية بن ابي صلط وقال شعبة ان يعلم ابن ابو الصلت هذا الثقفي الذي اوتي العلم وكان اشعاره حكم. وآآ مواعظ وكان يتطلع الى النبوة. يظن ان - 00:37:01

بالعلم او بالحظ او بالمعرفة والنبوة هبة ربانية يهبها الله جل وعلا من يصلح له وان لم يكن يعرف شيئا فهو جل وعلا تكفل بتعليمه. فقد اختار الله لها محمدا صلى الله عليه وسلم. نعم. وقال شعبة عن يعلى ابن عتاه النافع ابن عاصم عن - 00:37:21

عبدالله بن عمرو في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا الاية. قال هو صاحبكم امية ابن ابي سلط وقد روي عن غير واحد عنه وهو الصحيح اليه وكأنه انما اراد ان امية ابن - 00:37:51

يشبهه فانه كان قد اتصل اليه علم كثير من علم الشرائع المتقدمة ولكنه لم ينتفع كلمة فانه ادرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الامه واياته ومعجزاته وزهرت لكل - 00:38:11

لمن له بصيرة ومع هذا اجتمع به ولم ولم يتبعه. وصار الى الى موالاة المشركين ومناصرة وانتباههم ورث اهل بدر ورثى قتلى اهل بدر من الكفار مر على قتلى اهل بدر فلما علم بذلك تأثر وحزن وقال لو كان - 00:38:31

محمد نبيا ما قتل اقرباءه. وما ذاك الا كفر وجحود وحسد لمحمد صلى الله عليه وسلم والا فان معجزاته عليه الصلاة والسلام ظهرت لكل من له ادنى بصيرة. فما بالك بمن كان عنده علم ومعرفة مثل امية ابن ابي الصلت؟ لان عنده ادراك وعنده معرفة - 00:39:00
هو يعرف حقيقة ان محمدا نبي لكنه حسده على ذلك وانه كان يتطلع هو للنبوة من المشركين بمرسات بليغة قبحه الله. وقد جاء في بعض الاحاديث انه وممن امن لسانه ولم يؤمن قلبه فان له اشعار ربانية وحكما وفساحة ولكنه لم يشرع الله - 00:39:30
صدره للاسلام وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابن ابي نمر قال حدثنا سفيان عن ابي سعيد الاعور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واتلوا عليهم النبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها. قال - 00:40:00
ورجل اعطى ثلاث اعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لي منها واحدة. قال فلك واحدة. فما الذي تريدين؟ قالت ادعه الله ان يجعلني اجمل امرأة في - 00:40:20
بني اسرائيل فدعى الله فجعلها اجمل امرأة في بني اسرائيل. فلما علمت ان ليس فيهم مثلها رغبت عنه وارادت شيئا اخر فدع الله يعني نجزت عليه وترفعت عنه. ما دامت اصبحت - 00:40:40
اجمل امرأة في بني اسرائيل ترفعت على زوجها هذا وارادت غيره فغضب لذلك فدعا عليها الدعوة الثانية ان تكون كلبة. فصارت كلبة فذهبت دعوتان في هذه. وتلحقها الثالثة كذلك هذا دليل الخسران والعياذ بالله. للطرفين للرجل والمرأة. فلو ان المرأة سألت ودعوة من الدعوات وجعلتها في - 00:41:00
فيما يبقى في امر الاخرة في دخول الجنة في الوقاية من النار في رضا الله في العمل الصالح لكان خيرا لها نعم. فلما علمت ليس فيهم مثلها مثلها رغبت عنه وارادت شيء - 00:41:30
شيئا اخر فدعا الله ان يجعلها كلبة فصارت كلبة. فزهبت دعوات دعوتان فجاء بنوها فقالوا له ليس بنا الا هذا قرار قد صارت ام قد صارت امنا كلبة يعيرنا الناس بها فادعوا الله ان ان يرد - 00:41:50
الى الحال التي كانت عليها فدعى الله فعادتك ما كانت وذهبت الدعوات الثلاثة وتسمى البصوص غريب واما المشهور في سبب نزول هذه الاية الكريمة فانما هو رجل من المتقدمين في زمن بني اسرائيل فما - 00:42:10
قال ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من السلف وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس هو رجل من من مدينة الجبارين يقال له بل عام وكان يعلم اسم الله الاكبر. وقال عبدالرحمن بن زيد بن عسلم وغيره من علماء السلف كان - 00:42:30
كان مجاب الدعوة ولا يسأل الله شيئا الا الا اتاه اياه. وارغب واغرب بلعبر معنا من اخطأ من قال قد كان قد اوتي النبوة فانسلخ منها اتاه ابن جرير عن بعدهم ولا يصح - 00:42:50
قال علي ابن ابي صلحة عن ابن عباس يعني لا يصح ان هذا الرجل ممن اوتي النبوة لان الله جل وعلا لا يعطي النبوة الا من يعلم انه يصلح لها واهلا لها. نعم. وقال علي ابن ابي تنهى عن ابن عباس رضي الله عنهما لما - 00:43:10
نزل موسى بهم يعني بالجبارين ومن معه اتاه يعني بلعم اتاه بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة. وانه ان يظهر علينا يهلكنا فدعوا الله ان يرد عنا موسى ومن معه. قال - 00:43:30
اني ان دعوت الله ان يرد موسى ومن معه زهبت زهبت دنياي واخرتي ذهبت يقول كيف ادعو على نبي من انبياء الله كيف ادعو على نبي ومعه المؤمنون؟ ان فعلت ذلك خسرت الدنيا والاخرة. حلت بي العقوبة في الدنيا - 00:43:50
وكذلك في الاخرة. فكيف افعل؟ مستنكرا مستغربا بانه لا يصدر منه هذا. فما زالوا به حتى استجاب لهم فلم يزالوا به حتى دعا اليهم فسلخه الله ما كان عليه. فذلك قوله تعالى فانسلح - 00:44:10
فمنها فاتبعه الشيطان الاية. وقال الصدي لما انقضت الاربعون سنة التي قال تعالى وان فانها محرمة عليهم اربعين سنة بعث يوشع برنون نبيا فدعا بني اسرائيل فاخبرهم انه نبي وان الله امره - 00:44:30
وان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه وامتلأ رجل من بني اسرائيل يقال له بل عام فكان عالما نعلم الاسم الاكبر المكتوب فكفر لعنه الله. وعد الجبارين فقال لهم لا ترهبوا بني اسرائيل فاني اذا - 00:44:50

تقاتلونهم عدوا عليهم دعوة فيهلكون وكان عندهم فيه وكان عندهم فيما شاء من الدنيا غير اعطوه كل ما اراد من الدنيا ما دام انه يدعو لهم ويدعو على عدوهم فهم اعطوه ما يريد - 00:45:10

نعم. وكان عندهم فيما شاء من الدنيا غير انه كان لا يستطيع ان يعت النساء لعزمهن. فكان ينكح اتانا له وهو الذي قال تعالى فانسلخ منها وقوله تعالى فاتبعه الشيطان اي استحوذ عليه وعلى امره - 00:45:30

كما امره امتثل واطاعه. ولهذا قال فكان من الغابين اي من الهالكين الهائلين البائلين. فقد ورد في في معنا هذه الاية حديث رواه الحافظ ابو يعلى الموصلي في في مسنده حيث قال حدثنا محمد بن مرزوق - 00:45:50

قال حدثنا محمد ابن بكر عن السلطع ابن مهق ابن بحر ابن بحران قال حدسنا الحسن قال حدسنا جندب البجلي في هذا المسجد ان حذيفة يعني ابن ابن اليمان رضي الله عنه حدسه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - 00:46:10

مما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رؤيت بهجته عليه وكان رداؤه اسلام تراه الى ما شاء الله ان سلخ منه ونبذه وراء ظهره وسعى الى جاره بالصيد ورماه بالشرك - 00:46:30

قال الحديث يقول عليه الصلاة والسلام ان مما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رؤية باهجته عليه يعني ظهرت عليه ملامح الصلاح والتقى ونور العلم والايمان والخير والفضيلة سلبه الله ذلك بسبب ميله الى عرض من اعراض الدنيا. ففي هذا تحذير - 00:46:50

لهذه الامة وخاصة العلماء من الركون الى الدنيا والميل اليها وايثارها على ما عند الله قال قل قال قلت يا نبي الله ايهما اولى بالشرك المرمي او الرامي؟ قال بل - 00:47:24

هذا اسناد جيد كان من سقات الكوفيين ولم يرم بشيء سوى الارجاء وقد وصفه الامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما. وقوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اقلد الى الارض - 00:47:44

واتبع هواه. يقول تعالى ولو شئنا لرفعناه بها. اي لرفعناه من الدنس عن القاذورات الدنيا بالايات التي اعطيناه اياها. ولكنه اخل ديل الارض اي مال الى زينة الحياة الدنيا. وزهرتها - 00:48:04

واقبل على على لذاتها ونعيمها وغرته كما غرت غيره. من غير اولي البصائر والنهى. وقال ابو اولي المصائب اما من كان عنده البصيرة والعلم والمعرفة فانه يميز بين النافع والضار - 00:48:24

فيأخذ من الدنيا ما يستعين به على الاخرة ويأخذ من الدنيا ما اباح الله له ويجتنب ما حرم الله عليه. ومن وفقه الله للقناعة بالحلال ففيه كفاية عظمى. فما من شيء - 00:48:44

من الامور التي تميل اليها النفوس من المحرمة الا واوجد الله جل وعلا ما هو من الحلال خيرا منها لكن النفوس الشريرة والقذرة تميل الى الحرام مع تيسر الحلال وسهولته - 00:49:04

بحمد الله فمثلا الزنا محرم وشنيع احل الله جل وعلا الخير والاكثر والاطيب وهو النكاح والزواج ومثله شرب الخمر وغيره من من المشروبات القذرة المحرمة. اباح الله لنا كل شراب نافع - 00:49:24

طيب من اللبن والعسل والمشروبات الاخرى من عصير الفواكه الحلال وغيرها من الملذات التي هي طيبة ونافعة ولا ضرر فيها وفي شربها طاعة لله. فما حرم الله من شيء الا واوجد من الحلال - 00:49:47

ما هو خير واكمل واطيب منه. لكن النفوس الشريرة والعياذ بالله تترك الحلال وتميل الى الحرام وقال ابو راهويه في قوله تعالى ولكنه اخذ الى الارض قال الا ترى هي له الشيطان؟ على علوة من قنطرة؟ من قنطرة بنياس؟ فسجدت الخمارة لله وسجد بلعام - 00:50:07

الشيطان وكذا قال عبدالرحمن بن الجبير بن النصير وغير واحد وقال الامام ابو جعفر بن جرير رحمه الله وكان من قصة هذا الرجل ما حدثنا محمد بن عبدالعال قال حدثنا المعتمر عن ابيه انه سئل عن هذه الاية - 00:50:37

واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا. وحدث عن عن السيار انه كان رجلا يقال له العام وكان وكان مجاب الدعوة قال وان موسى اقبل في

بني اسرائيل يريد العرض التي فيها بالعام - 00:50:57
لو قال الشام قال فرعب الناس من رعبا شديدا فاتوا بالعام فقالوا ادعو الله الا هذا الرجل قالها الداءة هداء امر ربي او هداء امر. قال فامر فعامر في الدعاء عليهم فقيل له - 00:51:17
لا تدعو عليهم فانهم عبادي وفيهم نبيهم. قال فقال لقومه اني قد امرت ربي في الدعاء عليهم واني قد فعهدوا له هدية هدية فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوا التحذير - 00:51:37
من قبول الهدايا في الحكم وفي الاعمال. لانها تغير فكر الرجل وتغير نظره. بدل من كونه ممتنع في الاول فاذا اهدي له هدية استجاب وقبل او لانا واوشك ان يقبل - 00:51:57
والهدية للحاكم رشوة. فاهدوا له هدية قبلها ثم راجعوه فقالوا ادعوا ادعوا عليهم فقال حتى اوامر ربي. فعامر فلم يأمره بشيء. فقال فلقد عام قد وامرت فلم يأمرني بشيء فقالوا لو كره ربك لن تدعوا ان تدعوا عليهم لماتك كما - 00:52:17
المرة الاولى قال فاخذ يدعو عليهم فاذا دعا عليهم جرى على لسانه الدعاء على قومه فاذا اراد ان الندوة عن عن ان يفقه لقومه دعا ان يفتح بموسى وجيشه او جل وعلا لسانه فجعل - 00:52:48
لا يدعو الدعاء لموسى ومن معه. والدعاء الاشر والدعاء بالهلاك والله غلبة يرجع الى قومه. واذا اراد ان يدعو ان يفتح لقومه دها ان يفتح لموسى وجيشه او نحوا من ذلك ان شاء الله. قال فقالوا ما نراك تدعو الا علينا. قال ما يجري على لساني الا هكذا. ولو - 00:53:08
دعوت عليه ايضا ما استجيب لي ولكن سادلكم على امر عسى ان يكون فيه هلاكهم؟ ان الله يبغض الزنا فان ان وقعوا في الزنا هلكوا ورجوت ورجوت ان يهلكهم الله فاخرجوا النساء تستقبلهم فانهم قوم - 00:53:38
فعسى ان ان يزنوا فيهلكوا قال ففعلوا فاخرجوا النساء تستقبلهم فقال وكان ابنة فذكر من من عظمها من عزمها ما شاء ما الله اعلم به. قال فقال ابوها او بلعان - 00:53:58
لا تمكني نفسك الا من موسى. قال فوقعوا في الزنا. قال فاتاها رأس سبت من عصبات بني اسرائيل. فارادها على نفسها فقالت ما انا بما يمكن نفسي الا من موسى فقال ان منزلي كذا وكذا وان من حالي كذا وكذا - 00:54:18
فارسلت الى ابيها تستعمره قال فقال لها مكني مكنيه مكنيه قال ويأتيها رجل من بنيها ويأتيهما رجل ويأتيهما رجل من بني هارون ومعه الرمح فيطعنهما قال واي الله بقوة فانتزمهما جميعا ورفعهما على رمزه فرآهما الناس. كما او كما او كما حدث قال - 00:54:38
صلى الله عليهم الطاعون صلاة منهم سبعون الفا. قال ابو المعتمر فحدثني سيارة ان بلعاما ركب خمار له حتى عتى حتى اتى المعلول او قال طريقا من المعلول جعل يضربها ولا ولا تتقدم - 00:55:08
فقامت عليه فقالت علام تدريبني؟ تضربني؟ اما ترى هذا الذي بين يديك فان الشيطان بين يديك قال فنزل فسجد له. قال الله تعالى واتل عليه النبع الذي اتيناه واياتنا فانسلخ منها. الى قوله لعلهم يتفكرون - 00:55:28
- 00:55:48